



# الحق والمحبة

سجلت هذه الكلمة على المسجل في نهاية ١٩٦٧

أبيننا الروحي  
القمص متى المسكين

## الحق والمحبة

سجلت هذه الكلمة على المسجل في نهايه

سنة ١٩٦٧

لأبينا الروحي القمص متى المسكين

لنا قد تكلمنا عن المواهب ووضع المحبة كموصفه في الكنيسة وقلنا ان  
المحبة آخذة هيزا ضيقا جدا في حياتنا وانفشنا وانخدعنا كثيرا  
بسبب اننا وضعنا حدودا واصبحت هذه الحدود امامنا كحاجز  
يحجزنا عن المحبة ونحن را ضيقين بذلك

وضربت لكم مثلا بنفسى وقلت انا مثلا لما كان يأتى أخ ويعمل عمل  
فيه خطأ فكنت دائما اصبغ أمام امرين :

+ هل اسكت واظهر له حبنى واحبه بعاطفه المحبه الإلهيه التى تستطيع

ان تبتسر العيوب وكثره الخطايا ؟

++ أو اواجهه بالحوه وأعنفه وأظهر له خطاه واصححه

فعيشت لمول حياتى ليس مع الإخوه بل مع الكنيسه ومع الناس

كلها ومع العالم كله اتكلم الحق واجعل المحبه خلفى

ولكن هذه السنه فقط احسست أنى وصلت الى حاله خطره

او الى نهايه ما يمكن أن يوصل الحق الى حاله بعدها يخطوه

لواحد هذه كافيه أنما ترجعنى الى الوراء كل ايام حياتى

لا بد أن تسود المحبة

وحذا اللام نلم: إذ أنت دائما تضع حاجزا لنفسك  
لكن لا تتم المحبة أقول لأخي الحق وأعرفه أولا أقول له شيئا  
والإنسان دائما يميل أن يقول المحبة لأخيه فيميزه وتكون النتيجة  
أنه يفقد المحبة . وبهذا فالمحبة قد هضمتها في حياتنا دائما .  
في الواقع نحن لا يمكن أن ننشأ للمحبة كموجهة من أنفسنا ولكن  
حدا إلا نتباه هو من الداخل وهذه درجات نسير فيها .  
+ قبل ما أنت تقول الحق يوجد درجة سبقت لك وهي أنك تقول  
حوالك تنفذ مشيئة نفسك تدافع عن مبادئك وأفكارك  
فقط ولست تدافع عن الحق في ذاته

وبعد زمان طويل إلى أن تتخلص من أنانيتك وتتقدم بها في المحبة  
فقط هذه من أهم ما يمكن وأنا نفسي تسبقت كثيرا جدا بها حتى أجمد  
من زاتيقي عندما أتكلم بالحق سواء كان مع الناس أو في كتابات  
التيها أو في مواجهة مواقف . في بداية حياتي كان عنصر الذات  
يتخلل كلامي ويتقارر مواقف وكان يفسد على مواقف كثيرة بالرغم  
من أن الناس كانت تدرحني ولكن انتهت شيئا فشيئا والروح  
أيقظ نفسي أمام الحق الإلهي وأمام الروح القدس حتى  
إذا وقفت موقفا أو تكلمت كلاما أو كتبت كتابا أو عنفت أخا

أُتِجِد من ذاتي ويكون القصد كل القصد هو الحق .

وبالرغم من ذلك وصلت في نهاية حياتي انه ليس هذا هو

المثل الأعلى في حياة الإنسان الذي يريد أن يصل إلى عمق المسيح  
وعمق الإيمان بالمسيح كما عرفت أن بولس الرسول وضع الإيمان  
بجوار المحبة وقال إن المحبة أعظم حتى الرجاء في الأمور الأبدية  
والحياة الأبدية قال أيضا إن المحبة أعظم ففي الواقع ما هو  
الإيمان الا الحق ووضع المحبة فوق الحق . .

أنتم قلتم لي ان هنا يوجد ثنائى ممكن الاثنيت ان يسيرا  
بجوار بعض وانا قلت لكم لا يمكن ان يسيرا معا بجوار بعض لأن  
الحق لا بد أن يُعَفَّ ولا بد أن يهين ويُؤدب بصرامه وفي الواقع  
قليل جدا من البشر الذى استطاع أن يُعَفَّ ولا يرجح المحبة  
الحق أنا نفسى لم أقدر حتى اليوم .

أنتم تقولون لي نعم من أجل الحق يجب على الإنسان أن يؤذ  
هذا الكلام نظرى . لأن الكلام لا يكون كله حق .

انا اكشف لكم ضما نزل الآن إن معظمكم عندما يتكلم بالحق  
يكون مدفوعا بذاتية ومعظم كلامكم مشوبا بالزاتية وبعد زمان  
لهويل الى ان تتخلصوا من هذه الذاتية حينئذ يكون كلام الحق  
مجردا ومع ذلك يكون جرحا للحب



قليل جدا من الناس الذين استطاعوا أن يتكلموا بالحق ولم يجرحوا  
الحب

من هنا نجد أن الروح مكسبها في الحب وليس في  
الحق . الذي من العسير أن الإنسان يقدر أن يوفيه الحب  
الذي له ، وفي اعتقادي أن الحق لا يمكن أن يعتبر حقا الهيا أي  
حبا أيضا إلا إذا كان كلام الحق يُنشئ خيرا ١٠٠٪ وهذا عمليا  
لم نجده في حياتنا ولا في حياة الآخرين .

في الواقع أنا لا أضع مبادئ عامة للعالم كلها . أنا أضع مبادئ لكم  
لحياتكم أنتم والحياء التي استلمناها بالروح من الآباء وقالوا  
لنا إنه لما يكون أخوك مخطئا تقدر تقول له كلام محبة وتنسب  
الخطأ لنفسك . في الواقع هذا ليس حق بل حب وهذا مكسب  
للنفس عظيم ..

أنا بدأت كما قلت لكم انغير في حياتك تغييرا جوهريا وواجب صعب  
وكأنني أرمي نفسي من مسافة عالية الى الأرض وليس أمامي إلا  
الايمان والثقة بامور لا تری . إن المحبة هي التي تستطيع أن تفرد  
يديها وتحملني ، لا يمكن أن نضادق المحبة ونحن جالسین على  
الكراسی ، لا يمكن أن نضادق المحبة ونحيا بالمحبة ونحن نريد  
أن نكسب موافق . الذي يريد أن يعيش بالمحبة لا بد أن

يكون واضح في نفسه حكم الموت فعلا لأنه سوف يحتمل

الظلم دون أن يعلن أنه على حق إلى أن يموت

أنتم قلتم لي كيف يكون ذلك؟؟!! المسيح، المسيح قال "أنا الحق"

"أنا انسان لكم بالحق" أقول لكم: المسيح أعظم عمل عمله لنا هو

أنه صُلب... هل صُلب عن حق أو صُلب عن حب؟

لو كان عن حق لكان دافع عن نفسه.. لم يدافع عن نفسه وفضل إنه

يظهر حبه لنا في الظلم والمهانة وصُلب عنا

وهذه هي حياتنا... أتريد أن تحيا حياة المسيح؟ يكون أمانك أنك

ممكن تدافع عن نفسك وتظهر براءتك ولا تصلب.

وممكن لا تدافع عن نفسك وتقبل أنك تمان من أجل حب المسيح

ومن هنا تصلب...

وبطرس الرسول تكلم عن الناس الذين كان ممكن أن ينجو أو رفضوا

النجاه لكي ما ينالوا نجاه أفضل (عب ١١: ٣٠)

هذه مسألة دقيقة جدا والسبب انكم احتجيتم كلكم بشدة

اننا جميعا واقعين في هذه التزليفه.

لم نقدر أن نأخذ المحبة كعلجاً لنا وكحصن نتحصن فيه. كنا

دائما نتحصن في الحق والحق كان يُزَيِّف أماننا من غير ما نشتبه الى ذلك

بأمور كاذبه من جهة أهويه وامزجه شخصيه... الخ



ونقول هذا حق وبالأسف لم يكن حقاً !! أقول لكم ان هذا  
الأمر نحن جميعاً ناقصين فيه ويلزمنا ان نراجع أنفسنا  
لأن في الوقت الذي نذكر فيه المحبة على الحق ونذكر المحبة  
على الواجب ونذكر المحبة على المنفعة العامة والمنفعة الخاصة  
المحبة تستطيع أن تذكر ذلك وتذكر طريقاً .. يتهدى  
لك انك لو وقفت موقف محبة سوف تخسر ولكن  
يستحيل فإن طبيعة المحبة لا تسقط أبداً  
ممن يمكن انسان يقف موقف محبة وينشأ منه خسارة  
لأنفسه ولا للآخرين

فلا أستطيع الا أن أوجهكم ولكن أنا فقط أشرح ما حدث في  
كل واحد يقدر يوجهه الروح القدس لأنني لا أقدر ان اوصلكم  
المحبة لأنني أنا نفسي ما زلت أحب كما قلت لكم أنا ما زلت أحاول  
أن أغير وهذا التغيير كأنني أسلخ جلدي ، سأله شيء وعسرة  
جداً جداً أن اذكر المحبة على الحق . وفي موقف الأخير مع أحد  
الأساقفة .. أنتم وقفتم كلكم وقلتم لي الاصول انك تتكلم كلام  
هم . ولكني قلت لكم سأفعل كلمة محبة . فكانت غريبة على  
آذانكم كلكم ولكن هذا أمر قد ابتدأ معي منذ مدة واريد أن أغير  
ولكني واجه مشقة شديده . لأن المواقف التي وقفتها عامله في حياتي

آثار مترتبة عليها وليس من السهل ان أقرب منها إن لم يتقدم  
الروح القدس ويرفع عنى الأوضاع التى تحصنت فيها وبعزيتى ويجعلنى  
أقبل ان أرمى نفسى على المحبة والمحبة تقومنى وأعدى الى الشاطئ  
الثانى . سأبقى طول عسرى أعوم وأغطس .. المحبة لها أجنحة من  
نار . تجنبينى العوم والغطس وترفعنى من شاطئ الى شاطئ .  
وقلت لكم إن المحبة لو أنا تمسكت بها والعالم والناس والأشجار  
والشيطان إستطاعوا أن ينزلونى الى الجحيم فإن المحبة التى تمسكت  
بها كما قال القديسون سترفعنى الى السماء

بعكس الحق ، بعكس المبادئ والأصول والواجبات لو تمسكنا بها  
لأنك تعلم هل هى حق صحيح أم الذاتية فىنا هى التى تعمل ؟  
هل هى مبارئ نقولها ونتمسك بها حقيقة أو هى أمزجة  
وأفكار نحن متمسكين بها وهى أمور شخصية ؟ لا نعرف .  
ولكن المحبة إذا أنت تمسكت بها مش ممكن تقول أنها  
ذاتية لأن المحبة ضد الذات .. المحبة إذا تمسكت بها  
معناها إنك دست على ذاتك وأنزلتها وموتتها  
لذلك الذى يقف موافق محبة هذا معناه انه يقتل نفسه  
أنظروا المسيح وأنتم تعرفون هذا .. كان ما بين ان يدافع  
عن نفسه امام بيلاطس وبين انه يظل مقدم نفسه ذبيحة



من أجل الذين يحبهم . فلو كان نطق كلمة واحدة بالحق  
كان بيلاطس رجع في الحال وكان توقف عمل المحبة العظيم  
الذي نحن نشرب منه كل يوم والعالم كله يرتوي منه  
في الواقع المحبة فيها قتل للذات . المحبة فيها إيمانه  
وسليمه ١٠٠٪ ومضمونه ١٠٠٪ طريقها إلهي ، طريقها  
ملوكي ومستحيل تخسر أي موقف . مستحيل ترجع  
للوراء . مستحيل تخليك تشعر بنداهه إطلاقاً إطلاقاً .  
مواقف الحق يا أبائي ، وكل موقف وقفته بعده ندمت [ يا ولد  
مالك ومال المناكفات دي ؟ ما تخليك في مغارتك ولا في  
قلايتك وتعيش في سكوت ] مع ان المواقف التي وقفته  
كانت مهمه والناس كلها تعرف انها مهمه وانتم أنفسكم تؤمنون  
انها كانت مهمه . ولكن باندتم في كل مره . مما يدل على انها  
لم تكن فيها محبه ١٠٠٪ وإلا فما كان نشأ في شيء من الندم  
اما مواقف المحبه عمري ما ندمت عليها .  
ارسانا قال " كثيرا ما تكلمت وندمت وعن السكوت  
قط ما ندمت وأنا أقول " كثيرا ما تكلمت بالحق  
وندمت وأما عن مواقف الحب قط ما ندمت "  
لن نندم على موقف محبه وقفته مهما كان منه خساره



ماديه، مهما كان في ذلك اخفاء لمعالم الحق والأصول. ترجع  
المحبه تذكي نفسها كنور الهى وترجع الحق كما كان للشخص  
وتعرفه الطريق أكثر مما تعرفه له أنت ولكن هذا الحب  
الذى أعظمته له لا يمكن أن يأخذه من العالم  
العالم يقدر يتكلم بالحق ولكن لا يقدر يتكلم بالحب.  
كل إنسان في الدنيا يستطيع أن يتكلم بالحق ولست أنت فقط  
ولكن لا يستطيع أحد في الدنيا أن يقف موقف حب إلا الشخص  
الذى قدم نفسه على مذبج الحب ويقبل أن يحترق بنار المحبه  
المحبه شديده وقاسيه جدا أشد قوة من لهيب النار  
المحبه تستطيع أن تؤدبنى التز من مخافتى لله أعظمه  
الله وقوته وجبروته لم ترهبنى ولم ترعبنى بقدر  
ما أزعبتنى محبته.

عصا محبه الله كانت أشد ثقلا على ظهري من  
عصا التأديب. لأننى لما أرى حبه لى وأرى عظمه على  
وأنا رجل خاطئ أذوب ذوبانا.  
المحبه تستطيع أن تؤدب وتعلم وتربى وهذا ما رأيته  
في حياتى وبالرغم من ذلك تعاميت عن المحبه ومشيت في  
طريقه الحق [لهيما ما كان يمكن أن اسلك سلوك المحبه



قبل ان اسلك سلوك الحق ، لا يمكن هذا تدرج . انا لا اقول  
اننى كنت مخطئاً ولكن كنت سئاً كون مخطئاً لو اننا لم انتبه لطريقه الجيد  
حياتنا هنا يا اباى ينقصها الحب .. حياتنا مع بعض ينقصها الحب  
كهربان وان لم نلقى المحبة الحقيقيه ونضحى من أجلها ستبقى  
حياتنا غير مضيئه للعالم .

ممكن نعيش . ممكن نغمّر ولكن سوف لا تكون <sup>حياتنا</sup> مضيئه للعالم .  
يوم نحب بعضنا بعض بحب قوى سوف تضيئ حياتنا للعالم  
كله لأن المحبه لا يمكن ان تخفى ابدا تحت مكياج ..

بما لا يكون مفهومها لولاكم ان المحبه التى أقصدها هى حبه  
ليس لها تحفظات . محبه غير تحفظيه ، محبه تلقائيه  
لا تعمل أى حساب لأى شئٍ لا حساب لمستقبل ولا  
حساب للأهول وحساب لواجبات ، ولا حساب لسنن  
ولا حساب للهنوات ولا حساب لأى شئٍ آخر

حب كامل خفاق عاودا اقول إنه مجنون  
لهباً انا لم أصل بعد لهذا الحب ولكن انا أعرفه واره  
وحاسه ولكن للأسف لم أصل اليه بعد وهذا عامل فى نفسى  
تمزقا عظيما فى الداخلى .

يعنى شاعر بكيف أحب وماذا يتطلبه الحب ولكن لا

استطيع أن اعمله. طبعاً يوجد عوامل لا أستطيع أن أتكلم  
عنها تسعني وهي عوامل خارجة عن ارادتي. ولكن أنا أريها  
مسؤول عن ذلك.. أريد أن أقول إن المحبة موجهة  
وأريد أن أقول أيضاً أننا ناقصون في هذه الموجهة ولكن قد سببه  
ربوات كلامي بأن السيد المسيح قال إن هذه الموجهة لا تطلب  
ولكنها أمر "أحبوا" فهي وصية أقولها أحبوا بعضكم  
بعضاً وقال إذا أحببتكم بعضكم بعضاً تكونون تلاميذي  
فوضعها شرط للإيمان وشرط للعلامة النبوية به فلا نستطيع أن  
نقول أننا نستمر في سكوتنا وننتظر أن يعطينا الله لنا كل هذا  
أمر ووصية ومطلوب منا أن ندخل في عمقها ولا أدرى لهاذا لم  
ندخل فيها حتى الآن؟؟ ربما لأننا لما قلت لكم أننا وضعنا لأنفسنا  
حواجز وعلا وتماحكات ضيعت مناسبتنا طوبى له وضيعت منا  
منازعتنا عظيم جداً.. كان ممكن للمحبة أن توصلنا للرب  
من غير تعب وكنا دائماً نخاف تقدم المحبة بل لنا تقدم  
الحق ونخبي المحبة وراونا!! لأن ممكن تقدم المحبة قدام  
كان ممكن المحبة أن تعمل كل شيء بغير خساره وبدون أي تعوق  
في الطريق.. أريد أن أقول إن المحبة تستطيع أن تمنينا  
وتستطيع أن تؤمن لنا طريقنا إلى الله ولا نخسرنا شيء



هذه هي الفكرة الجديدة التي كنت أريد أن أوضحها لكم ..  
وإن الطلبها من الله بدموع كثيرة منذ سنه وأنا أئن فيها  
لأنني أشعر أن مجتني قليله وضعيفه بالنسبة للوضع المسيحي  
المطلوب من الإنسان .  
” صدقوني أن الإنسان إذا وصل الى المحبة الحقيقية يكون قد  
وصل الى كل شيء “

لا يخاف أبدا أن هذا يكون على حساب الايمان او على حساب  
الواجبات او حساب الأصول ... الخ  
يوم أن تصل الى المحبة سوف ترى أن كل شيء بجوارها يعتبر  
نفائيه . كما قال بولس الرسول أنها تكلميل الناموس  
أريد أن أقول إنك إذا وصلت الى عمق المحبة ترى بعد ذلك أن  
أى عمل تعلمه خاصا أو عاما بالنسبة للمحبة يكون لا شيء بل  
بما يكون بمعنى أوضح تحسن أن كل عمل يستمد وجوده من المحبة  
وقوته من المحبة سواء كان صلاه أو تعليم آخرين أو خدمه  
نجد المحبة دائما قدامك وكل شيء يصير تابعا لها ..  
الآن الإنسان لا بد أن يرضي أى أنه يوم تريد أن تدخل في  
هذا المنهج العالى الذى للحب المسيحي لازم تضحى  
تضحى بمرتكبك في وسط إخوتك ، تضحى بهيتبك



تضحى بكراحتك . تضحى باسمك ، تضحى بشارتك  
تضحى بكل الامور التي وضعتها حواجز وحوائل  
ودوائر وانت عائن في وسطها أسير لا كاذب  
واردعات لا وجود لها . إلا انه حسب التصوير الذي  
في ذهن الرؤية التي اراها الآن بالرجل الذي يجب  
يظهر دائما انه مجنون ومهووس .

فالناس العديمو المعونه الأميون والعاميون في الراج  
يقولون إنه ملحوس ومن البين انه مجنون  
ولكن بعد قليل واذ بهذا المجنون يستعلن الحق الذي  
فيه الذي كان مخبئا عنك وترى فيه نبيا واعظم من  
نبي وترى فيه المسيح نفسه

أنا لم أرى في جيلنا واحد يسلك بهذا الحب ... نعم  
سمعت عن واحد فقط ولكن لم اراه وكان مجرد السمع  
عن هذا الإنسان له تأثير على ولكن الآن أنا حاسس  
وشاعر كثر في أمام عيني صورة الإنسان الذي يجب حبا  
الها : ناسيا نفسه . ناسيا من هو . ناسيا ما هو مطلوبه  
في الحياة . ناسيا مركزه . ناسيا آماله ناسيا كل شيء  
فمن اجل أن ننهض لأنفسنا أن ندخل في هذا الحب أو هذا



الميدان الحقيقي لا أستطيع أن أقول لك أن تصير مجنوناً  
أو أترك شيئاً لتكون محباً كلاً ولكن فقد أقول لك  
لا تضع لنفسك حواجز كما فعلت سابقاً... لكن هذا  
انت مثلاً قسيس تقول في نفسك: عيب لما أتكلم  
مع علماني هكذا مش لهيفه. اللهوت يهتاني...  
او انت رجل كبير السن تقول في نفسك لا يصح  
انا را جل كبير السن وليست هي هذه لا يصح ان اتكلم  
هكذا هذا عيب في حقى. أو لا يصح أن آتى بهذا العمل  
لئلا يقولوا على كيت وكيت

فطالما انت تضع لنفسك حواجز يستحيل تدخل  
الى الحب. ارفع الحواجز تأتى اليك الحرارة  
نحن وضعنا لأنفسنا حواجز طول عمرنا أنا لنفى وضعت  
حواجز... قلت لا... الم افل كيت وكيت قبل لده؟ لذلك  
يلزم أن اقف الموقف الفلاني والتزمت بأشياء أنا وضعتها  
لنفسى... فهنا امتنعت عنى المحبة الدافقة أو دفعات  
الحب الإلهي لأنى وضعت لنفسى حواجز

كل المطلوب منا كرهبان عايشين هنا فى وارى الريان  
ان ننسى اننا رهبان وننسى ان لنا شغل ننسى ماذا

يَقَالُ عَنَا فِي الْعَالَمِ وَنَنْسِي الَّذِي سَنَزَكُهُ وَرَأَيْنَا نَنْسِي  
كُلَّ شَيْءٍ وَنَقْتَكِرُ شَيْئًا وَاحِدًا فَقَطْ إِنْ الْمَسِيحُ قَالَ :  
إِنْ رَحِبَ وَرَحِبَ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ طَاهِرٍ لَشَدَّةِ  
(وَالْأَخِيرَةِ تَكْمَلُهُ بِطَرَسِ الرُّسُولِ) وَكَمَا قَالَ الرَّبُّ يَسُوعُ الَّذِي  
يُحِبُّنِي سَيَعْرِفُ وَصَايَايَ وَسَوْفَ يَعْمَلُهَا وَالَّذِي يُحِبُّنِي لَا يَسْتَطِيعُ  
أَنْ لَا يَعْمَلَ وَصَايَايَ آه لَوْ رَصَلْنَا لِلْحُبِّ كُلَّ وَصِيَّةٍ شَأْنُهُ صَعْبٌ سَوْفَ  
تَذَلُّ كُلَّ الْجِبَالِ الْوَاقِفَةِ أَمَامَنَا فِي مَيَاتِنَا الرَّحْمَانِيَّةِ وَفِي حَيَاتِنَا الْمَسِيحِيَّةِ  
وَالْوَصَايَا الصَّعْبَةِ الَّتِي نَشْعُرَانَا غَيْرَ قَادِرِينَ عَلَى الدَّخُولِ فِيهَا وَالسَّبَبُ  
فِي ذَلِكَ كُلِّهِ أَنَّنَا لَمْ نَدْخُلْ بَعْدَ فِي سِرِّ الْحُبِّ سِرِّ الْحُبِّ الْمَجْنُونِ الَّذِي  
تَكَلَّمَتْ عَنْهُ الْآنَ يَا أَبَاتِي الَّذِي لَا يَعْرِفُ أَهْوَالَ بَشَرِيَّةٍ وَلَا يَعْرِفُ أَنْ يَكِلَيْتَ  
وَلَا يَعْرِفُ وَاجِبَاتٍ وَلَا يَعْرِفُ حَوَاجِزَ وَلَا يَعْرِفُ تَحْفَظَاتٍ  
حُبِّ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ لِلْفَرِيبِ وَالْقَرِيبِ مِنْ كُلِّ الْقُلُوبِ  
وَبَلَا تَحْفَظْ